[38] بلغنا مخرج النبي صلى ا عليه وآله ونحن باليمن (1) فخرجنا مهاجرين إليه أنا وإخوان لى، أنا أصغرهم في 53 أو 52 رجلا من قومي، فركبنا سفينة فألقتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب (2) فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي حين افتتح خيبر (3). وروى عنه البخاري كذلك: قدمنا على النبي بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا (4). قال ابن حجر في الفتح وهو يشرح هذا القول: أراد أنه لم يسهم لاحد لم يشهد الموقعة من غير استرضاء أحد من الفاتحين إلا لاصحاب السفينة التى قدم عليها أبو موسى ومن معه. ووقع عنه البيهقى، أن النبي قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركوهم. سبب تأخر الاشعريين في القدوم إلى النبي صلى ا عليه وسلم وقد تكلم ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن أسباب تأخر الاشعريين في القدوم إلى النبي فجعل من هذه الاسباب أنهم علموا ما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار، فلما بلغتهم المهادنة أمنوا وطلبوا الوصول إليه (5) ومعنى كلام ابن حجر صريح بأن هؤلاء الاشعريين لم يقدموا إلى النبي أيام محنته في مكة ولا في زمن حروبه الطاحنة وهو بالمدينة لينصروه، ويجاهدوا معه، بل هرعوا إليه بعد الغزوات الكبيرة التى انتصر فيها، وغنم منها المغانم، من غزوة بدر وأحد والحندق أي بعد أن استقر أمر البعثة وأصبح لها شوكة وهيبة وصولة ! (6)

_____

(1) من العجيب أن يقول أبو موسى الاشعري ذلك وقد كان مخرج النبي قبل ذلك بعشرين سنة. (2) قال البلاذرى إنه كان مع أبى موسى 40 رجلا وكان مع جعفر 16 رجلا. (3) ص 391 ج 7 فتح الباري ويراجع ص 182 ج 6 من فتح الباري لابن حجر العسقلاني. (4) ص 392 ج 7 من نفس المصدر. (5) ص 39 ج 7 فتح الباري. (6) ص 54 و 55 ج 3 أسد الغابة. (*)

_____